



جمعية أمسياء مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشؤون الإجتماعية بالجيزة

منهج مستقبلي مقترح للتربية الفنية
منهج الثقافة البصرية
الرؤية-التصور البصري -البصيرة -الإستبصار
Vision- visualization-Insight -Foresight

إعداد

دينا عادل

المقدمة:

إن عملية الإتصال غير اللفظي (البصري) هو جزء هام من دراسة الطلاب معلمى التربية الفنية ، فتدريب الطلاب المعلمين علي تحويل تلك المفاهيم الفنية إلي شكل يمكن لتلاميذهم التفاعل معه من العمليات الهامة في التدريب علي التدريس، فالتحويل البصري (من لوحات فنية و مصادر تراثية إلي أدوات و لوحات تعليمية) يحتاج إلي مهارات في تصميم تلك اللوحات التعليمية ،وتوظيف عناصر وأسس التصميم بما يخدم الهدف التعليمي ،و من مميزات الإتصال غير اللفظي أنه أساس للتواصل والتفاعل علي المستوي المحلي والدولي وتأكيد دور التكنولوجيا في تفعيل هذا التواصل ، فالعمليات التي تسبق التواصل هي الأهم ،سواء عند استخدام التطبيقات لتحليل اللوحات أو الصور ، أو عمليات التعديل والإضافة عليها ، وأيضا عمليات إنتاج الصورة في حد ذاتها بالإسلوب الذي يعبر عن المعنى المطلوب تقديمه .

اللغة البصرية بين الوظائف المادية والإبداع الفني:

اللغة سواء كانت نظرية أو بصرية أو إشارية هي وسيلة الإنسان للتفاهم والتعليم والتواصل وتحقيق الأهداف العملية والفعلية من ناحية، التي تشكل تقدم الفكر وتجلياته من ناحية أخرى.

- **مفردات اللغة البصرية:** تعتمد الثقافة البصرية على عناصر اللغة التشكيلية، كالخط والمساحة واللون وملامس السطوح والحجوم، بما في ذلك الكتل والفراغات، وهي ما يسمى عناصر التصميم.
- **المدخل والأسس الناظمة:** وهي ما إصطلح على تسميتها بؤسس التصميم أو التكوين، كالوحدة والإتزان والإيقاع والتجانس.
- **الأبعاد المتعددة للثقافة البصرية:** البعد الإتصالي، البعد المتحفي، البعد النابع من البيئة الطبيعية والمصنوعة.

ويهدف البحث الحالي إلى وضع منهج مستقبلي للتربية الفنية قائم على الثقافة البصرية من خلال الرؤية- التصور البصري - البصيرة - الإستبصار*

* البحث الحالي خلاصة كتاب تم نشره تحت عنوان "الثقافة البصرية من منظور ما بعد الحداثة - أهداف ومناهج واستراتيجيات التربية الفنية المعاصرة" أ.د/ سريه صدقي - أ.د/ دينا عادل ، دار الكتاب الحديث ٢٠٢١.

فقد تضمن الكتاب في هذا الفصل الثقافة البصرية من حيث اللغة البصرية بين الوظائف المادية والإبداع الفني ، الخلفية التاريخية لمفهوم الثقافة البصرية ،إستراتيجيات ومدخل دراسة النصوص البصرية ،مستويات الثقافة البصرية ، مراحل "أبيغيل هاوسن" الخمس للتطور الجمالي. والتصور البصري من خلال أنماط التصور البصري ،التصور البصري في الفن: كيف تبدو الفكرة؟ نشر الإحساس بالسعادة ،من أين يبدأ الفنان؟، تدريس التصور البصري ،تكوين صورة بصرية لمفهوم ،تكوين صورة مرئية لقصة ،التصور البصري للبيانات ،التصور الإبداعي ،مميزات تقنيات التصور الإبداعي ،خطوات استخدام التصور الإبداعي، الخيال الإبداعي في التربية الفنية، إستراتيجيات تنمية التصور البصري في التربية الفنية ،أنشطة لتطبيق أساليب التصور البصري ، مداخل للممارسة الإبداعية في مجالات التربية الفنية. وكذلك البصيرة.

الثقافة البصرية Visual Litracy

تعريف الثقافة البصرية:

كان "جون ديبس" Jone Debes (١٩٦٩) أول من صاغ مصطلح "الثقافة البصرية" في الرابطة الدولية للثقافة البصرية. فالثقافة البصرية تشير إلى مجموعة من الكفاءات البصرية التي يمكن للإنسان تطويرها من خلال تنشيط الخبرات الحسية الأخرى ودمجها في منظومة، كما أشار إلي أن تنمية هذه الكفاءات أمر أساسي للتعلم، وهو يمكن التلميذ من التمييز وتفسير العناصر البصرية والأشياء والرموز الطبيعية أو التي من صنع الإنسان والموجودة في بيئته. ومن خلال الاستخدام الإبداعي لهذه الكفاءات يتمكن من التواصل مع الآخرين مستخدماً تلك المهارات، وتنمو قدراته على الفهم والتمتع بالأنشطة المتعددة للاتصال البصري.

كما ربطت التعريفات بين الثقافة البصرية والفن والتصميم باعتبار أنها القدرة على قراءة وكتابة وصناعة الصور المرئية، من حيث كون الثقافة البصرية لغة للتواصل والتفاعل، مثلها مثل الإعلام المرئي كأداة تتواصل بها وتتبادل الأفكار ونبحر في عالمنا المعقد والممتع. ومن أهم العناصر التي يجب أن تركز عليها تعريفات الثقافة البصرية والتي غالباً ما تهمل في أن الثقافة البصرية تتضمن فحماً عن كثر للنصوص البصرية المتنوعة عبر مجموعة من أنواع المصادر التي تشمل الطبيعة بأبعادها المتعددة، والخيال والكتب المدرسية والكتب المصورة، والفن والإعلانات والملصقات والقصص ذات الرسوم، والمجلات الهزلية والرسوم المتحركة ومقاطع الأفلام وصفحات الويب، فضلاً عن كل شيء موجود من حولنا سواء في الطبيعة أو في البيئة المصنوعة.

المفهوم المعاصر للثقافة البصرية :

بما أن التقدم التكنولوجي ما زال يتطور بمعدل غير مسبوق، فإن المعلمين يشجعون على نحو متزايد تنمية الثقافة البصرية، باعتبارها لا غنى عنها للحياة في عصر المعلومات. وعلى غرار محو الأمية اللغوية (صنع المعنى المستمد من اللغة الإنسانية المكتوبة أو الشفوية) التي يوليها المعلمون أهمية كبرى في المدارس، فإن معظم المعلمين يتفقون على أن محو الأمية في القرن الحادي والعشرين له نطاق أوسع، إذ يدركون أهمية مساعدة التلاميذ على تنمية ثقافتهم البصرية من أجل التكيف والتواصل في بيئة تزداد تعقيداً.

وتشير "ماني سكولر" Many scholar إلى الثقافة البصرية على أنها "القدرة على تقييم أو تطبيق أو إنشاء تمثيلات بصرية مفاهيمية، وتشمل مهارات تقييم مزايا وعيوب التمثيل البصري، وتحسين أوجه القصور واستخدامها لخلق المعرفة وإيصالها، أو ابتكار طرق جديدة لتمثيل الأفكار. ويتألف المنهج التعليمي من تأصيل الثقافة البصرية في سياقات تطبيقه، أي إعطاء الموقف النقدي اللازم والمبادئ والأدوات والتغذية المرتدة، لتطوير أشكالها في صورة عالية الجودة لمشاكل محددة".

إستراتيجيات ومداخل دراسة النصوص البصرية :

هناك العديد من الأشكال لتنمية الثقافة البصرية كفحص الصورة في سياقها، حيث يعتبر السياق أو البيئة التي يتم فيها الإستجابة إلى النص أو إنشاؤه عاملاً مهماً في المراحل الأولى من فحص صورة أو نص مرئي، من

المهم أن نبدأ من خلال دراسة الصورة ككل، والعديد من الطرق المختلفة لتعليم التلاميذ كيفية تفسير المعرفة البصرية.

مستويات الثقافة البصرية:

هناك مستويات من محو الأمية البصرية، على سبيل المثال يمكن أن يبني التلميذ معنى من مواد بصرية بسيطة (مثل الرسوم الهزلية) ومعقدة (مثل الأعمال الفنية) ، أو أكثر تركيباً مثل الطبيعة، وقد يقوم التلميذ الأكبر سناً الذي يتمتع بخبرة ومهارات تفكير أكبر بإستخلاص المزيد من الإمكانيات ، لتحليل ذات المجالات البصرية من خلال الرموز أو العلاقات التشكيلية، أما الناقد الفني الذي اكتسب قاعدة بصرية وقدرة على التحليل البصري فله ربح العمل الفني بالحقة التاريخية أو المدرسة الفنية التي ينتمي إليها، هذا العمل بناء على دراسة التقنية والأساليب وطبيعة التعبير الفني وعوامل أخرى.

لا يوجد تعليم في محو الأمية البصرية سواء في المدارس أو خارجها، ولا حتى الإعراف بأن تدريب مهارات الرؤية هو مثل القراءة عملية مبنية على مراحل متعددة، ولا يوجد نظام مقبول لتعليمه إما أن يكون تسلسلياً استراتيجياً لتلبية إحتياجات وقدرات التلميذ في لحظة معينة، أو استراتيجياً تسمح في نهاية المطاف للتلميذ أن يتفاعل مع البيئة البصرية المحيطة به سواء كانت طبيعية أو مصنوعة وظيفية أو جمالية.

وينبغي النظر إلى محو الأمية البصرية على أنها مجموعة من المهارات ومراحل فهم بطيئة التطور تتقدم بشكل غير متساوي، وكل خطوة تبني على خطوات سابقة، كل منها يلائم تلاميذ معينين من خلال عملية التعلم. فيجب الإشارة إلى أهمية القراءة للمساعدة في إلقاء الضوء على ما هو مفقود في تعليم الفنون البصرية، فمثلاً "تحديد نقطة تحول" يمكن أن تسمى "محو الأمية الوظيفية" ، أو "نحن بحاجة إلى تقييم" يسمى "القراءة من أجل الفهم" ، وأن القدرة على وصف طريقة أخرى يمكن ملاحظتها أو مراحل قابلة للقياس أو الظواهر - على الأقل للمهنيين في هذا المجال - لفهم مستويات القراءة البصرية على أنها تدريجية وتتطور ببطء، مما يسمح بتغييرات تنموية كبيرة وصغيرة في المهارات والفهم والمشاركة.

سوف يتم في الجزء التالي تناول الأبعاد الثلاثة لتدريس الثقافة البصرية وهم:

- البعد الأول: الثقافة البصرية المعاصرة والتكنولوجيا.
- البعد الثاني: الثقافة البصرية والتربية المتحفية.
- البعد الثالث: الثقافة البصرية الإبداعية في التربية الفنية والبيئة الطبيعية والمصنوعة.

البعد الأول: البعد الإتصالي التكنولوجي للثقافة البصرية:

الثقافة البصرية المعاصرة والتكنولوجيا:

يقدم هذا البعد مخطط لإستخدام الإتصال التكنولوجي لمحو الأمية البصرية، فعند صياغة الثقافة البصرية في ثمانينيات القرن الماضي كان يشار إلى الجانب التعبيري والإبداعي في اللغة البصرية، متمركزاً في الفنون وتجلياتها الواسعة والمتنوعة، والتي تحقق التنمية الفكرية والرمزية والتعبيرية بالتفاعل مع المجتمع والبيئة والعالم ومع الأفكار الفلسفية والمصادر السيكلوجية. وقد أهمل هذا الجانب بصورة كبيرة مع تطور الدراسات السيكلوجية حول الإدراك البصري من حيث طبيعته وقوانين الرؤية "الجشطلت" والتي ساهم في بلورتها

علماء روس وأوربيين وألمان، فأصبحت هناك لغة مشتركة قابلة للتعميم في قياس وتوقع الإستجابات الأنسب للمثير البصري.

إن الثقافة البصرية بطبيعتها مفهوم عضوي يتطلب منا الإستمرار في تعريف وإعادة تعريف معناه بإستمرار مع تغير عالمنا. لقد أثرت التكنولوجيا الرقمية بشكل كبير على فهمنا للثقافة البصرية حيث نرى الآن التلاميذ يكبرون مع أقرانهم وأجهزة الكمبيوتر وأصبحوا يتفاعلون مع هذه "اللغة" الجديدة نتيجة لإرتباطها بالتكنولوجيا الرقمية. كما ساهم التصميم الجرافيكي باستخدام الكمبيوتر بقوة في إبتكار صيغ متجددة قوية التأثير والوضوح ثنائية وثلاثية الأبعاد، وأصبح التصميم المعرفي أو المعلوماتي منتشر في مختلف الأوساط، وتغذت تصميمات وبرامج الإعلام التوجيهية والتسويقية بمعطيات وتعميمات علم النفس التجريبي وعلم الإجتماع وعلم الإتصال لتحقيق النتائج المرجوة من موضوع التصميم.

إن إنتشار الصور والوسائط البصرية لا يعني بالضرورة أن التلاميذ قادرين على عرض المحتوى المرئي واستخدامه وإنتاجه بشكل نقدي وفني، بل يجب على التلاميذ تطوير هذه المهارات الأساسية من أجل المشاركة بإقتدار في مجتمع موجه بصرياً يُمكن فيه محو الأمية البصرية للتلاميذ من خلال تنمية الثقافة البصرية لديهم، ويعتقد الكثيرون أننا نعيش في أكثر العصور البصرية حتى الآن، حيث يمثل تلاميذ اليوم الجيل الأكثر انغماساً بصرياً في العالم. ويعتبر محو الأمية البصرية مهارة رئيسية في مكان العمل، ينظر إليها على أنها تعادل القدرة على القراءة والكتابة. وأصبح من المهم أن نكون على دراية بمهارات الإتصال المرئي وممارستها وتطويرها وإنشاء نتائج إبداعية، إذ أن هناك حاجة أكبر للمبدعين للتواصل بشكل فعال وأخلاقي مع الآخرين ومشاركتهم أعمالهم.

وبالرغم من وضوح أهمية الثقافة البصرية في لغة الإتصال والإعلام والتعليم، فإن برامج التعليم أغلبها تولى الثقافة والمعرفة اللغوية أهمية كلية دون قرينتها البصرية ، ورسالة هذا الفصل من الكتاب هي مواجهة الفجوة إذ أصبح من المهم بناء منهج تعليمي لمحو الأمية البصرية وتنمية الثقافة البصرية، سواء في دروس التربية الفنية أو في تدريس المواد الدراسية الأخرى.

تعريف الثقافة البصرية التكنولوجية:

بسبب التلفزيون والإعلان والإنترنت فإن ثقافة القرن الحادي والعشرين أصبحت مرئية، لا تقتصر على قراءة النص وكتابته، بل تشمل معالجة كل من الكلمات والصور والتنقل بطلاقة بين النص والصور، بين الكلمات المكتوبة والرموز التصويرية، وتهدف الثقافة البصرية في التعليم في العالم المرئي بشكل أساسي كاستخدامات الخطوط المختلفة، تأثير اللون استخدام المرئيات، حيث تجمع بين العالم الحقيقي والتصوري، ويمكن تدريس الثقافة البصرية لتعزيز برامج تعلم التلاميذ في الفصول الدراسية من رياض الأطفال وحتى المرحلة الثانوية.

التركييب البصرية للأعمال الفنية:

بينما يمكن دراسة التركيب اللغوي والدلالات بشكل فردي، فالنظر إليها بالتوازي مع الصورة ودمجها مع البعد البصري والجمالي للصورة هو أحد مداخل محو الأمية والمعرفة البصرية ، التي لا تقتصر علي تعلم مجموعة من المهارات أو القواعد الثابتة ، فالمدخل المزدوج اللفظي والبصري هام لممارسة الإنسان لمتطلبات حياته العقلية والحسية وفي مقدمتها فرص التعبير والتعلم والتفاهم والتواصل.

تعتمد التراكييب البصرية في الأعمال الفنية على العلامة أو الدلالة، وهي المدخل إلي ربط الصورة البصرية بقضايا العالم وهي غالباً ترتبط إرتباطاً وثيقاً بالسيمائية، أي دراسة العلامة، فهي تبني على الدلالات البصرية كي تتناسب وتكوينات الأعمال الفنية والصور مع عملية الإتصال الثقافي والبصري التي يتم فيها تحقيق المعني من خلال:

- الشكل وبناء التكوين.
- الأفكار المبنية على الثقافة التي تشكل وتفسر العلامات والرموز التمثيلية والمجردة.
- التفاعل الإجتماعي مع الطبيعة والأعمال الفنية المصورة.

البعد الثاني: الثقافة البصرية التاريخ والجمال :

بعد الثقافة البصرية والتربية المتحفية:

أصبحت المتاحف الفنية بيئات تعليمية مرنة حيث يزدهر تدريس المناهج التخصصية ومتعددة التخصصات، ولكن لكي تؤدي المتاحف خدمة للمتعلمين بنجاح يلزم تناولها من منظور الثقافة البصرية، وذلك حتى يتم التركيز على مفاهيم ومعالجات ومكونات بصرية محددة. إن أولويات وممارسات المتاحف الفنية، حيث تشير نتائج هذه الدراسة إلى أن غالبية المتاحف الفنية التابعة لمعاهد جيتي الإقليمية تؤكد علي:

- تعليم الفن كأساس تربوي لبرامج وممارسات التعليم بمتاحف الفنون.
- أهمية الشراكات المستمرة بين المتاحف والمدرسة.
- برامج الشراكة في تطوير محتوى البرامج التعليمية.
- إمتداد الخدمة المتحفية إلي المؤسسات التعليمية في مواقعها.

محو الأمية البصرية في المتحف:

يعرف خبراء متحف توليدو Toledo للفنون بأسبانيا محو الأمية البصرية على أنها "القدرة على قراءة اللغة البصرية وفهمها واستخدامها"، فالمتاحف الفنية أعظم مثال للإتصال المرئي لتنمية الوعي والفهم والتذوق للغة البصرية التي تشمل الرموز والعلاقات والأشكال التمثيلية أو المحورة فنياً أو التجريدية، وكذلك لغة الإشارة والجسد.

الحاجة إلى لغة بصرية مشتركة:

يتطلب تعليم محو الأمية البصرية توفير مجال معرفي من المصطلحات يشارك فيه المربي المتحفي والمعلم والتلميذ، كي يتمكنوا من الوصول إلى لغة لفظية وبصرية مشتركة تعبر بقدر من الوضوح عن كيفية بناء المعنى في الإبداعات البصرية بنفس الطريقة التي نستخدم بها قواعد اللغة المقروءة للتعبير عن المعنى في النصوص المكتوبة والمنطوقة.

مستويات الفهم الثلاثة لقراءة العمل الفني:

تتطلب برامج الثقافة البصرية منهجاً مركزاً ومتسلسلاً بعناية لتنمية التفكير التحليلي ومهارات الملاحظة

المستنيرة، ويمكن تقسيم كيفية تأثير الأعمال الفنية علي التلاميذ إلى ثلاثة مستويات متدرجة، وهي الوعي والإستنتاج والتقييم.

المستوى الأول: **الوعي**: ويعنى تحديد الموقع، إستدعاء الخبرات، التواصل مع العمل الفني.
المستوى الثانى: **الإستنتاج**: ويعنى الإستنتاج والتفسير، " ماذا يعنى ذلك؟" " لماذا؟" " ما الدليل في النموذج الفني الذي يدعم إجابتك."
المستوى الثالث: **التقييم/التطبيق**: ويعنى التقييم والتعميم والفرضية والتوليف والتفكير النقدي والتفكير الإبداعي والتطبيق على سياقات أخرى.

معايير تحدد معنى الثقافة البصرية:

- فهم الأدوات والمواد المستخدمة في العمل الفني.
- تحديد الوسائط البصرية الفعالة.
- فهم الصلة الثقافية المرتبطة بوقت إعداد العمل الفني ومقارنتها مع ملائمة هذا العمل التاريخي في الثقافة الحالية.
- فهم المكونات التشكيلية للعمل الفني بما في ذلك اللون والخط والشكل والحجم والكتلة والفراغ والملمس.
- تحليل فعالية وموثوقية العمل الفني.
- مفهوم المنظور، الأجسام الكبيرة والصغيرة في المقدمة والخلفية كمؤشرات للتعبير عن المسافة، والاتجاهات التي تقود العين إلى نقطة أو كائن معين في العمل الفني، والمسافة وخط الأرض ونقطة التلاشي. واتجاهات الخطوط.

البعد الثالث: البعد المحوري الإبداعي للثقافة البصرية:

الثقافة البصرية الإبداعية في التربية الفنية والبيئة الطبيعية والمصنوعة:

هناك بعد ثالث حيوي يرتبط بقوة مع الثقافة البصرية بل يمكن أن يكون المظلة التي تحتوي المحورين السابقين في منظومة إبداعية متكاملة ، والتي يكون مسرحها العالم الحقيقي للمجتمع والبيئة والمناخ والكون، وهي العوامل الحيوية التي يتبلور من خلالها الإنسان المتكامل المتفاعل في إطار رحب بلا حدود، وهو يمثل المفهوم الشامل لوظيفة الفن البالغة الأهمية، وهي في الواقع الوظيفة الأم للثقافة البصرية والتي تربط الثقافة البصرية بالممارسة الإبداعية الفنية، فالفن بمثابة الكرة البلورية الساحرة للخيال والحلم والطموح الإنساني ، ومساره نحو الإختراع والإستبصار بمتطلبات الحاضر العاطفية والروحانية والمفاهيمية والإبداعية.

الثقافة البصرية في التربية الفنية:

تشمل الثقافة البصرية القدرة على قراءة تعابير الوجه، ولغة الجسد ولغة الإشارة، والرسم، والتصوير، والنحت، ومختلف منتجات الفنون التشكيلية والحرفية، وعلامات الشوارع، والرموز الدولية. وهي مصدر إبداع الفنان الذي يعد المصدر المرجعي لصناع تكنولوجيا الصورة، بحيث يحولون كل منتج إبداعي جديد إلى برنامج يختصر الخبرة والوقت والإمكانات ليصبح في متناول يد أعداد كبيرة من مستخدمي برامجهم مع زيادة فرص البحث عن الاحتمالات المتنوعة لكل فكرة أو تطبيق سواء البدائل اللونية أو صياغة الرموز أو تكوينها. وإنتاج الصور الفوتوغرافية والمتحركة، والرسوم التخطيطية وترتيب الحروف والكلمات في

الكتاب، وأنواع خطوط الكتابة وصور الكمبيوتر، والتحليل النقدي للإعلانات و عدة أشياء أخرى تتوافر في البيئات المختلفة الطبيعية والمصنوعة.

في رحاب الطبيعة نستخدم كل الحواس في سلسلة من الخبرات الحية المركبة والمتآزرة المتكاملة والمتجددة. وقد أجري فنانون من بينهم التأثيريين تجارب فنية لإكتشاف علاقة اللحظة والضوء في مظهر ما يرسموه تحت نور ساعات متغيرة من النهار والليل.

تعريف الثقافة البصرية في مجال التربية الفنية:

هي القدرة على بناء وتكوين المعنى من الطبيعة والأعمال الفنية والصور المرئية، باستخدام القراءة النشطة القائمة على التفكير والتصوير، وتنمية المهارات الأساسية للإستكشاف والنقد اللازمة في عالم متعدد الوسائط لتحقيق الإتصال البصري، بما يشمل تفسير وإنتاج صور عن الحاضر والماضي، وعلى فهم واستخدام العناصر البصرية للتواصل مع الآخرين ، فيجب أن يكون الشخص المثقف بصرياً قادراً على استخدام مفردات وصيغ اللغة البصرية ، حيث يري بعين العقل وبفك تشفير الرسائل البصرية ويفسرها بكفاءة ووعي، ويتمكن من الترميز وإنشاء إتصالات مرئية ذات مغزى لنقل رسالته بشكل فعال إلى الجمهور المقصود.

التصور البصري Visualization

التصور هو إمكانية إدراك ومعالجة المعلومات التي في شكل رسم جرافيكي. ومن مميزاته أنه لغة عالمية مشتركة بغض النظر عن تنوع اللغات، يتيح التصور تسريع الاتصال ويخلق أداة موحدة وشاملة للاتصال اليومي. فالتصور عنصر أساسي ليس فقط في اكتساب المعرفة للطلاب، ولكن أيضاً في التعلم مدى الحياة.

نمارس التصور البصري كل يوم فنري كل ما يدور حولنا، ونتلقى بعض المعلومات ونستجيب لبعضها. أصبح التصور البصري واستخدام الصورة أمراً لا مفر منه، فالتصور جزء من جميع المجالات العلمية مثل الفنون والهندسة المعمارية، وأيضاً في الجغرافيا والكيمياء. ويوضح "بيليك" Bílek أن التكنولوجيا الرقمية أصبحت من مكوناته العضوية، وتجلب اكتشافاً مهماً للمعرفة والمبادئ الجديدة وتحولاً في أهمية التصور البصري، وأصبح معترفاً به بشكل كبير لمعظم المعلمين والطلاب والتلاميذ من مختلف الأنظمة المدرسية.

إن الإدراك البصري ومعالجة المعلومات البصرية وما يتبع ذلك من إنشاء مفاهيم مناسبة للتلاميذ ليس فقط مكوناً أساسياً للتعليم، فالتصورات مرتبطة بالأنشطة المعرفية، ويسمح التصور بتطبيق المفاهيم العلمية للتعليم في سياق جديد.

يمكن أيضاً الإشارة إلى التصور بإسم "الصورة الذهنية" أو "التمثيل العقلي" كما ذكر "دوفال" Duval، تمثل الرسوم البصرية بداية تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في التعليم في جميع أنواع الأنظمة المدرسية كجزء أساسي من المواد التعليمية كما ذكر "بيليك". ويتميز التصور بأنه "أداء بصري" للأشياء والظواهر والعمليات والعواطف. قد لا يحل التصور دائماً محل الكلمات المنطوقة بالكامل ولكن يمكننا من التركيز على الأهداف التالية:

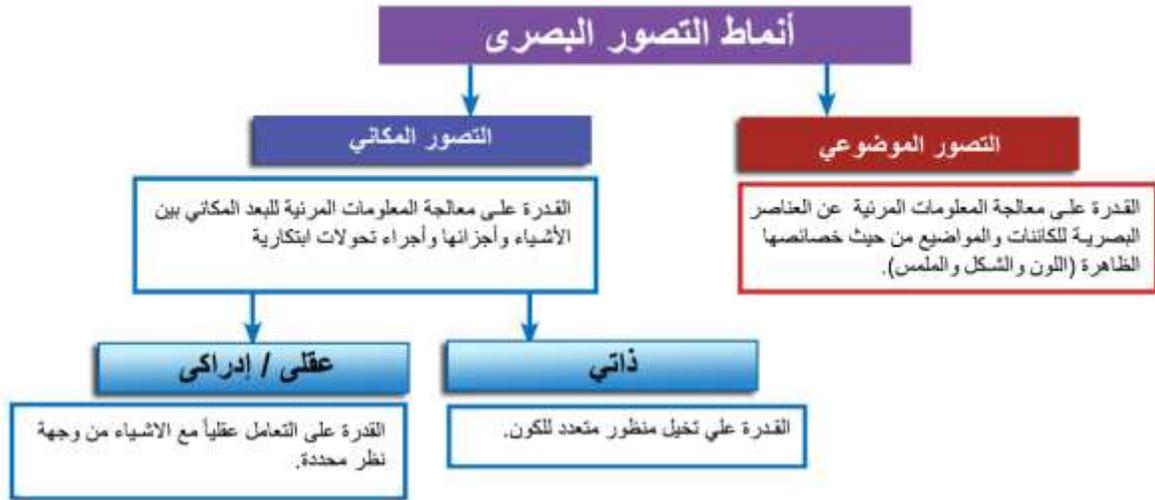
- ١- تركيز وجذب انتباه المستقبل لجوهر المحتوى المقدم.
- ٢- تقليل عبء المعلمين والمساعدة في توجيه المستقبل.

- ٣- تسهيل فهم المعلومات المقدمة للوصول إلى جوهر المحتوى المقدم.
- ٤- تعميق الكلمة المنطوقة لدعم تذكر المحتويات المقدمة لتشجيع تكوين الرأي في المحتوى المقدم.
- ٥- تعزيز الكفاءة بشكل كبير حيث أن المفتاح في التصور هو الإبداع.
- ٦- يتعلق الأمر بشكل أساسي بثلاثة جوانب: تخطيط التصور، نقاط الدعم الأساسية للتصور، قواعد التركيب للتصور. وتخطيط مهمة يجب الإجابة على الأسئلة التالية:

ماذا أريد أن أقدم؟

ما الهدف من العرض المحضر (الغرض من العرض)؟
من الذي أريد إبلاغه أو إقناعه المجموعة المستهدفة به؟

أنماط التصور البصري:



تطبيقات التصور البصري في المجالات المتعددة

البيانات والمعلومات	العلوم والتكنولوجيا	البيئة	الفنون البصرية
<ul style="list-style-type: none"> • برامج الكمبيوتر • تحديد البيانات المجردة وتحويلها وتمثيلها في نماذج • ديناميات التمثيل البصري والتقاطعي • الأنماط والعلاقات الهيكلية في البيانات المجردة • الرسومات والمخططات والصور والأشياء • المرئيات اللغاطية والمرئيات التخيلية 	<ul style="list-style-type: none"> • الهندسة المدنية وتخطيط المدن • التصميم المعماري • الهندسة الميكانيكية • فهم مخططات الخرائط والتضاريس • فهم وتصور المنظومة القضائية • الخبرة السيبرانية • الكمبيوتر والعلوم الطبيعية • الصناعات الطبية والهندسية • الرسوم المتحركة • التصور الغريزي العقلي • التصور الكيميائي 	<ul style="list-style-type: none"> • الاطلاع وملاحظة العالم الحقيقي • استشراف الأهداف غير المرئية • التكيف مع تعقيدات البيئة • القيادة والتخطيط • فهم وتصور المنظومة القضائية • الوعي بقم التراث الحضاري والمعاصر 	<ul style="list-style-type: none"> • الفن والتصميم المرئي • الذاكرة الفوتوغرافية • القدرة على التعبير عن الصورة المرئية بالرسم • الانتباه إلى التفاصيل المرئية • تمييز المعالم التاريخية من خلال الذاكرة البصرية • التعرف على الأشياء والمشاهد في محيط الرؤية • المعالجة العاطفية والجمالية للأشكال • إنتاج المحتوى ثلاثي الأبعاد

شكل يوضح أنماط التصور البصري

تدريس التصور البصري:

وهو تعليم التلاميذ استخدام التخيل لتحسين الفهم. يعد تصور الموضوع طريقة هامة لتحسين الفهم والرؤية. إنها تقنية يمكن تدريسها باستخدام استراتيجيات النمذجة المباشرة لعمليات التفكير النشط المتضمنة في تصور فكرة أو موضوع أو نص، من خلال الخطوات التالية:

- ١- تخير الفكرة أو الموضوع.
- ٢- تخيل وبناء صورة ذهنية خيالية حول أحاسيسه تجاه الفكرة أو الموضوع.
- ٣- وصف الصورة الذهنية.
- ٤- ترجمة الصورة الذهنية إلى أشكال ورموز بصرية.
- ٥- توظيف العناصر والقيم التشكيلية في بناء العمل الفني المبني على الرموز والصور البصرية.
- ٦- مناقشة الأعمال الفنية لربط التعبير الفني بالفهم وتعزيز مفهوم التصور.
- ٧- جعل التخيل جزءاً من النشاط الأساسي في أول كل حصة.

التصور الإبداعي:

التصور الإبداعي هو أداة قوية يمكن أن تساعد على التعبير عما نريد في الحياة. وهو عملية تجميع الصور الذهنية البصرية لما نريد إظهاره، وبالتالي تكوين المشاعر المرتبطة بالصورة المرغوبة. يساعد التصور الإبداعي على وضع الأهداف وتحديد الرغبات والشعور بالدافع لتحقيقها. وهو يشبه إلى حد كبير الرؤية ولكن الصور في العقل وليست مادية، على الرغم من أن كل من التصور الإبداعي والرؤية المادية لهما أغراض متشابهة جداً، إلا أن التصور الإبداعي قوياً للغاية لأننا نستخدم عين العقل لإنشاء صور مفصلة لما نريد إظهاره. يمكن أن يساعد هذا على الشعور بمزيد من الإيجابية والدافع لتحقيق هذه الأهداف، فبعد التخيل نشعر بالإلهام والاستعداد لإتخاذ إجراءات لتحقيق أهدافنا.

مميزات تقنيات التصور الإبداعي:

يمكن أن تقدم تقنيات التخيل الإبداعي العديد من الفوائد ويمكن أن تفعل أكثر بكثير من مجرد المساعدة في بناء الشخصية.

١. يقلل من التوتر.
٢. يزيد التركيز.
٣. ينمي الثقة بالنفس.
٤. مصدر للإلهام.
٥. يعزز العلاقات.

الخيال الإبداعي في التربية الفنية:

ظهرت اتجاهات مضادة للخيال ركزت بدورها على العقل وحده، فظهر الإهتمام بما يسمى التعليم الزائد Overtaching الذي يركز على تعليم الحساب والقراءة والكتابة والمواد الدراسية بطرق تقليدية. وقد أظهرت نتائج الدراسات الحديثة أنه لتحقيق التعلم الناجح يجب إنخراط خيال التلاميذ في عملية التعلم، فالخيال لم يعد ترف بل أصبح جوهر التعليم، والسماح للطلاب بدوام "التعبير عن أنفسهم" من خلال الفنون المختلفة يزيد من قدراتهم في جميع المناحي حتى التحصيلية منها. وعلى العاملين في مجال التربية أن يجعلوا هناك نوع من الألفة بفكرة الخيال وأهميته بشكل عام، وتوجيه الطفل لإكتشاف نوع خياله المميز (تشكيلي، علمي،

تجارى، هندسى، لغوى....)، والتحرر من الأنماط الثابتة والقوالب الجامدة فى التفكير، وتشجيع المرونة والأصالة وتكوين بنى معرفية خاصة.

الخيال هو جزء لا يتجزأ من العقل البشري الذي يغطي كلا من مجالات التعلم والإبداع. فتنمية خيال المرء يخلق الإحتمالات، وهو يعتبر القدرة الإبداعية للعقل التى تساعد الشخص فى تطبيق الأنشطة الموجهة، مثل التفكير والحفظ والتذكر، أو تكوين الرأي.

يؤكد "كولنجو وديفز" (Colangeo&Davis,2003) و"ليمونت" (Limont,1998) على أن الخيال الإبداعى يشتمل على التصور البصري للأشياء والأفكار، ويتم خلاله مزج عناصر التحدى فى طرق وأساليب غير متوقعة تقود إلى فهم جديد للظواهر العادية.

فى حين أن الخيال هو القوة الفطرية الروحية لدينا لتكوين الصورة العقلية أو مفهوم الشيء غير الموجود بعد أو لا ينظر إليه فى الوقت الحاضر، نجد إن الإبداع هو القدرة على إظهار أو إنتاج شيء أو حدث أو ظروف محيطية. وعليه تعرف "دينا عادل" ٢٠١٦ الخيال الإبداعى إجرائياً على أنه "القدرة الإبداعية للفرد التى تمكنه من تجسيد إحساسه بطبيعة الصورة البصرية الخارجية، وتكوين تمثيلات عقلية لأشياء قد لا تكون موجودة فى الواقع بعد".

- الخيال والذكاء:

أظهرت دراسات "تيرمان" Terman أن نسبة الذكاء ليست محكاً للموهبة، فالمبدع لا يشترط أن يكون مرتفع الذكاء، فدرجة متوسطة من الذكاء يمكن أن تكون كافية للإبداع وتكمل قدرات الخيال، كذلك فإن مثل هذه المهارات الخاصة بالتفكير المنطقى والذكاء المرتفع والقدرة على حل المشكلات واتخاذ القرار... إلخ ما لم يزود صاحبها أيضاً بالخيال، فإنه سينقصه العنصر الذي يجعل التعليم أكثر إبداعاً وأكثر حيوية وتجديداً ومستقبلية.

حديثاً تم تناول مصطلح الذكاء الإبداعى على أنه القدرة على تطبيق العمليات العقلية العليا على المواقف والمهام والمشكلات الجديدة نسبياً، ويرى البحث الحالى أن الخيال الإبداعى أحد أهم مداخل الذكاء الإبداعى.

- الخيال والتفكير البصري:

أشارت "روث بايرون" R.Byrne (٢٠٠٧) إلى أن هناك جوانب مشتركة بين المنطق والإبداع، كما أن المنطق والتفكير الناقد وحل المشكلات تقوم على إقتراح البدائل والتفكير فى أفضلها، وهذا هو جوهر الإبداع الذي يقوم على أساس الخيال، وأن الخيال فى جوهره هو التفكير فى البدائل. ولا يمكن فهم الرمزية دون الخيال الإبداعى، وتعتبر قدرة الخيال واحدة من القدرات العقلية، جنباً إلى جنب مع المنطق والتأمل والذاكرة، ومهارة لا غنى عنها فى الحياة اليومية كما هو موضح بشكل (٢).

ويعتمد الخيال على التفكير البصري فى فهم العالم وإدراكه وتفسيره واستكشافه من خلال لغة الصورة والشكل، كما أشار أرنهايم Arnheim لمحاولة فهم العالم من خلال لغة الشكل والصورة.

يعتمد الخيال على التفكير بالصورة، أو التفكير من خلال الصور، كما أنه لا يوجد طريقة واحدة في التفكير البصري، ويشير "أرثر ميللر" Millar إلى ما حدث من تحولات من التفكير البصري الحسى إلى التفكير البصري من خلال موضوعات سبق أن أدركت بالفعل.

إن التفكير بالصور يرفع من كفاءة التفكير، وقد يعزى ذلك إلى:

- الطبيعة الخاصة لهذا التفكير التى تتيح حرية ومرونة لتكوين الأفكار الجديدة أكثر من عملية التفكير التقليدية.
- الطبيعة العيانية والكلية الثرية للصور من حيث الشكل واللون والحركة، وتجسيد الواقع وربطه بالأحداث والأشخاص وتفصيله مع قابلية التحرر والمرونة.
- الحدس المكانى والتعامل بحرية عبر المكان والزمان، وتحويلها إلى أشكال قابلة للتحقق على أرض الواقع.
- التأثير الإنفعالى والحسى للصور العقلية ونواتج التفكير البصري أكبر مقارنة بالصور اللفظية الأكثر تجريداً.

أشارت الدراسات السيكولوجية الحديثة إلى أن الإبداع فى العلم يتشابه مع الإبداع فى الفن، وذلك لأن العلماء والفنانين يستخدمون ذات الاستراتيجيات فى تفكيرهم وفى حل المشكلات. وعند "أينشتين" فإن التفكير الإبداعى هو التفكير البصري الالفظى، القائم على التفكير بالصور والخيال البصري. وفى جميع الأحيان يعتبر التفكير البصري مطلباً أساسياً لعمليتى التدوين البصري والتصور البصري.

الخيال والتكنولوجيا:

أظهرت بعض الدراسات أن العلاقة بين الخيال والإبداع علاقة طردية، وأن القدرة الإبداعية للأطفال حالياً أقل من القدرة الإبداعية للأطفال من ٢٠-30 سنة مضت، وتعزى الدراسة ذلك أنه لا يوجد الوقت الكافى للأطفال للتخيل وأن معظم الوقت يقضيه الطفل فى استهلاك التكنولوجيا. وذلك قد يختلف للظروف البيئية ومن دوله لأخرى.

وعلى ذلك يجب أن نستفيد من الجانب الأيجابى لاستخدام التكنولوجيا فى إنها وسيلة محفزة لخيال الطفل، يمكنها أن تجمع بين اللغة البصرية واللفظية، والبعد عن الإغراق فى إستهلاكها.

الخيال والتربية:

يذكر " فيجوتسكى" Leu Vygotsky إن الخيال هو الذى جعل منا بشراً" وقد وجد من دراساته أنه قبل سن الثانية من العمر تكون هناك دلائل قليلة فقط على وجود الخيال، وأن الخيال يرتبط فى ظهوره بالإحباطات التى يشعر بها الأطفال عندما لا تشبع رغباتهم المباشرة، ومع نمو الطفل تصبح رغباته وأمانيه أكثر تعقيداً وأقل قابلية للتحقق الفورى وعندما لا تكون قابلة للتحقق فى الواقع فإنها تتحقق فى عالم الخيال من خلال اللعب الخيالى ولعبة تبادل الأدوار واستخدام معينات مساعدة للخيال مثل العصا واللعب الخشبية والأحجار والمكعبات كبدايل للنقود والمنازل... وهكذا.

أشار كيران إيجان Kieran Egan إلى أن خيال الأطفال هو الأداة الأكثر قوة وحيوية في التعلم. فالخيال ضروري من أجل تنشيط القدرة الخاصة بتجاوز العقبات وحل المشكلات بطرائق جديدة، فهو ضروري للإبداع.

الإبداع والخيال والإستحداث من المهارات اللازمة للمتعلمين من جميع التخصصات في القرن الحادي والعشرين، تنطلق من الحاجة الجوهرية لحل المشاكل، وغرس المعنى. والابتكار لدى الأفراد لإستخدام هذه المهارات تقريبا في كل جانب من جوانب حياتهم المهنية.

إن النشاط الخيالي يشتمل على درجة عالية من الإنتباه الداخلى والتركيز والمقاومة للمشتتات الخارجية. وهذا يعنى أن الخيال يشتمل على عمليات بصرية في المقام الأول إضافة إلى العمليات الخاصة بالإنتباه للتفاصيل والمتابعة لها ، كما أن الخيال يشتمل على عمليات إنتباه أكثر من صورة في الوقت ذاته من أجل المزج بينهما في شكل جديد، وأنه يتجه من الكل إلى الجزء وبالعكس من أجل إكتشاف شكل جديد ذى دلالة. وعلى هذا فالخيال مجموعة من العمليات الحسية والإدراكية والمعرفية وماوراء المعرفة والإنفعالية النشطة، والخيال في جوهره إبداعى مستقبلى يقوم على أساس الحرية الداخلية، حرية الصور والأفكار التى تنظم بعد ذلك فى أشكال جديدة ومفيدة.)

وقد وجه بعض التربويين فكرة الصور العقلية في دراستهم عن أنماط التعلم التي تؤكد على نظم اكتساب الخبرة من النمط البصري أو السمعي أو الحركي. وأنها تشجع المعلمين على إستخدام المحتوى والوسائل التي تدمج بشكل جيد مع النظم البصرية، السمعية، والحركية كلما كان ذلك ممكنا لأنه مفيد للعملية التعليمية.

هناك بعض الجوانب الأساسية فى التربية الخيالية للأطفال ومن ثم تنشئتهم على أنهم مبدعين، ومنها

- أن يكون موضع اهتمامنا العمل الخيالى واللعب والحكايات.
 - عدم اصدار الحكم من منطق الواقع والحقيقة.
 - استخدام معينات مساعدة للخيال وتجريدها من وظيفتها الواقعية.
- الاستفادة من الأنشطة اليومية لتزويد الأطفال بمادة خصبة للخيال، البعد الإجتماعى للمتخيل فالخيال لا ينفصل عن الواقع. فيكون الخيال الإبداعى هو المسئول عن أشكال الإيهام التى تمزج عناصر الخبرة بطرق جديدة.

إستراتيجيات تنمية التصور البصري فى التربية الفنية:

فى حين يرتبط تدريس الثقافة البصرية بالتدوق الفنى والتأمل، يرتبط التصور البصري بالممارسة فى التربية الفنية، وقد يكون فى الأغلب الأعم خطوة سابقة وأولية للبناء الفكرى والتأسيس للممارسة، ولكن فى تدريس التربية الفنية لا يوجد إشتراطات أو خطوات منطقية إلا لتحقيق هدف ما، فللمعلم الحرية فى إختيار الترتيب المنطقى للوحدات والدروس وفق أهداف منهج مرن يسعى لبناء شخصية التلميذ وبلورة قدراته. ومن أساليب تحفيز التصور البصري فى التربية الفنية:

الأساليب المتعددة للتصور البصري	
رؤية البيئة المحيطة	
تصور الشكل، والمحتوى، وأسلوب المنتجات الوظيفية الموجودة في البيئة المحيطة والتي أنتجها وطورها الإنسان	
الخبرات من خلال الأشكال البصرية والخامات والأساليب الفنية	الرؤية -الممارسة
	تطوير المفردات المرئية أثناء الاستجابة المباشرة والمستمر للصفات المرئية للأشكال
	الرؤية – الخيال –الممارسة
	بناء صور متعددة وحمل بصرية تابعة من الاستجابة المباشرة للصفات المرئية في المحيط البصري
	الخيال –الممارسة
بناء منظومة بصرية تابعة مباشرة من مشفرات غير بصرية	
الممارسة –الخيال	
ابتكار وتقليد صور متعددة كاستجابة مباشرة لمعطيات مرئية في ألساق	
الممارسة	
الاستجابة المباشرة واللحظية لمواد الإعلام وابتكار علامات بصرية تلقائية في إطار سياقى	
رؤية وفهم الفن بصفة خاصة	
الوعي بمعالي الفن والقنان من خلال مداخل التحليل الجوهرية والتعاطفية	
كل الممارسات السابقة تمثل مجموعة من الخبرات المرئية ذات الصلة بالخبرات البصرية	

شكل يوضح إستراتيجيات تنمية التصور البصري فى التربية الفنية

البصيرة:

وهي التفكير بالرؤية، وهي مستوى متقدم كثيراً عن مجرد الرؤية بكل إمكاناتها لأنها توظف العقل والفكر والوجدان مع الخيال والإلهام وتمهيد لممارسة أنشطة إبتكارية وإبداعية من خلال التصور وبلورة الأفكار وتنويع إمكاناتها وتطبيق مختارات منها جمالياً وتعبيرياً.

وبينما وظيفة الإبصار والرؤية لها حدودها فإن وظيفة البصيرة منفتحة إلى آفاق غير محدودة من النشاط الإنسانى الراقى المعزز بالوعي والعمليات الإبداعية والتأملية، وهي مجال أرحب لإستقراء البدائل وإستنباط

النتائج مما يجعل من الإستبصار سلوكا رفيعا فى النشاط الإنسانى المتحضر من خلال سلسلة التجارب مع المثيرات وتوليد الإستجابات الذكية ضمن طيف واسع من البدائل والإحتمالات. والبصيرة هى أداة الشخص المثقف والإيجابى لتفعيل حاسة الإبصار فيما وراء وظيفتها الأولية إلى مستويات من التعبير والتوصيل والتفاعل والتأمل والتجلى ومن ثم الإبداع، وكلها عمليات وثيقة الارتباط بالفن بل أحد من شروطه الحيوية.

عمليات البصيرة تؤدى إلى وظائف ذات طبيعة كمية وأخرى قيمية. فمن الوجهة الكمية يستخدم الإستبصار فى شرح العلاقات الكمية والتباينات والتوازنات الوعية كما يحدث فى تصميم المصفوفات والشبكات الناعمة للكميات والموصفات النوعية وفق معايير مركبة لجعلها واضحة ويسيرة التقدير والمقارنة. هذه النوعية من وظيفة البصيرة هى نوعية وظيفية ضرورية للفهم والشرح، وتتطلب خيالا وقدرة تصور وذكاء تخطيطى، ووعى بأوزان الأشكال والخطوط وإتجاهاتها وألوانها ومساحاتها كمفردات للغة التوصيف البصرية. ومن هذه الوظائف أنواع عديدة تبدأ بعمل المصفوفات بمختلف أشكالها ، وقد تصل إلى تصميم خرائط العقل الذهنية التى تترجم القضايا المتداخلة والمعقدة فى منظومة بصرية شارحة للعلاقات البيئية لعناصرها ومحركاتها ومسارات تفاعلاتها داخل المعنى المركزى. وفى هذه الحالة تتزاور المخيلة البصرية وقيم التصميم مع الرياضيات والهندسة فى توليف صيغا مبتكرة ومؤثرة.

المنهج المقترح:

فالمنهج المستقبلى المقترح للتربية الفنية وهو منهج "الثقافة البصرية" قائم على الرؤية والتصوير البصري والبصيرة والإستبصار، ولمعلم التربية الفنية بناء الموضوعات وفق المحاور والأبعاد الموضوعية للثقافة البصرية وإختيار الإستراتيجيات التدريسية والتقويمية المناسبة لها ووفق المرحلة السنوية المستهدفة.

لا يشترط فى المنهج تناول الأبعاد بتسلسل معين ولكن يتم تناولها وفق الهدف المراد تحقيقه، ومستويات وخلفيات التلاميذ، الإمكانيات والتسهيلات المادية، الطبيعة المحيطة للمدرسة والمحافظة، والتكامل مع المواد الدراسية الأخرى.

خريطة منهج الثقافة البصرية المقترح

أبعاد المنهج المقترح	التساؤلات الرئيسية للمحتوى	أسابيع ١٤ أسبوع	مواضيع	مهارات أساسية مستندة إلى المعايير / المفاهيم التي يجب استهدافها	أهداف واستراتيجيات تعليمية	تقييمات تكوينية / نهائية مهام، مشاريع، عروض
مدخل عام	<p>ما الذي يحدث في هذا العمل الفني أو الصورة؟</p> <p>- ما الذي يخطر ببالك عند أول نظرة على هذا العمل الفني أو الصورة؟</p> <p>- ماذا إكتشفت بعد مزيد من الفحص والتأمل؟</p>					
استراتيجيات ومداخل دراسة النصوص البصرية:	<p>من أبداع هذه الصورة؟</p> <p>- في أي مرحلة من التاريخ، وفي أي سياق تم ابتكارها؟</p> <p>- لأي غرض تم إنتاج الصورة؟</p> <p>- في أي سياق تري الصورة؟</p> <p>- من هو الجمهور المستهدف للصورة؟</p> <p>- في أي شكل من أشكال الوسائط ستري الصورة؟</p> <p>- ما الذي تم حذفه أو تعديله أو إضافته في الصورة؟</p> <p>- ما الذي تعكسه الصورة عن تاريخنا؟</p> <p>- ما الذي تعكسه الصورة عن هويتنا الفردية والقومية؟</p> <p>- ما الذي يعبر عن المجتمع بالصورة؟</p> <p>- ما الذي تقوله الصورة عن الحدث؟</p> <p>- ما هي الأبعاد الثقافية التي</p>					

					تعكسها الصورة؟	
					<p>- فهم استخدام العناصر التكوينية لإنشاء العمل الفني.</p> <p>- التوسع في الإجابة من خلال شرح الأسباب.</p> <p>- استخدام الأدلة من العمل الفني لتبرير ردودهم.</p> <p>- استخدام التصميم المرئي Metalanguage.</p> <p>- ما نوع هذا العمل الفني؟ (عمل فني، ملصق، إعلان)؟</p> <p>- ما الهدف من العمل الفني؟</p> <p>- من أبدعه؟</p> <p>- عن ماذا يدور هذا العمل الفني؟</p> <p>- ما رأيك في هذا العمل الفني؟ لماذا؟</p> <p>- كيف يجعلك تشعر؟ لماذا؟</p> <p>- ما الذي يحيرك؟</p> <p>- بماذا يذكرك؟</p> <p>- ما هي الروابط بين هذا العمل والأعمال الفنية الأخرى؟</p> <p>- ما هي الرسالة التي تعتقد أن الفنان يقدمها للمشاهد؟</p> <p>- لماذا إختار الفنان إظهار هذا العمل الفني بهذه الطريقة؟</p> <p>- ما الذي يمكنك أن تضيفه لهذا العمل الفني؟</p> <p>- كيف يمكن أن تؤكد أهمية هذا الجزء من العمل الفني؟</p> <p>- كيف يمكن أن تفسر وتحلل عناصر تكوين العمل الفني؟</p> <p>دراسة عناصر وأسس التصميم: الخط والإتجاه، الشكل، الهندسة. الحركة، الإيقاع، التدفق، السرعة. الترتيب، التلخيص، تجاوز الصور، التكوين.</p>	<p>الثقافة البصرية التاريخ والجمال: بعد الثقافة البصرية والتربية المتحفية:</p>

				<p>المقدمة، التركيز على الخلفية المنظور " خطي، جوي"، نقطة منظور " ٣٦٠ درجة"، خط الأرض -خط الأفق، تعدد زوايا الرؤية.</p> <p>الضوء، اللون، الظل، التوافق، التكامل، التباين، النغمة، الجراءة. إعادة التنظيم، القص، إعادة التوزيع وفقا لرؤية إبتكارية. التجريد، التبسيط، الإنسجام. التمثيل، التسميات، التعليقات، الإستعارة، المحاكاة الساخرة. الرمزية، التشابه البصري والعلاقة النصية.</p>	
				<p>أنشطة الثقافة البصرية في الطبيعة:</p> <p>- ركز على المشهد الذي أمامك وقم بشرحه بأكبر قدر من التفاصيل.</p> <p>- إقترب داخل المشهد وإشرح ما رأيته من تفاصيل جديدة.</p> <p>- تجول بعينيك إلي أعلى وأسفل ويمين ويسار، وإشرح التغيرات في المنظر تبعا لإختلاف الزوايا.</p> <p>- تأمل التجمعات الخضراء لأوراق شجرة ما وقارنها بنوعيتها من الأشجار المحيطة، من حيث شكل ورقة الشجر في كل منها، نوعية تجمع الأوراق حول الأفرع.</p> <p>- تأمل منطقة تقع في الضوء وقارنها بأخرى في الظل.</p> <p>- تأمل لحظة الشروق والغروب وأذكر التغيرات اللونية في السماء في كل حالة.</p> <p>- استخدم جميع الحواس مع الرؤية وقارن مثلا بين ملمس وشكل الرخام.</p> <p>لثقافة البصرية في التراث الأثري</p>	<p>البعد المحوري الإبداعي للثقافة البصرية: الثقافة البصرية الإبداعية في التربية الفنية والبيئة الطبيعية والمصنوعة</p>

					<p>والحي:</p> <p>- هل تواجدك في قلب المكان يساوي النظر إلى صورة له؟</p> <p>- هل تشعر أن زوايا الرؤية في الصورة قد حددت مجال الرؤية في نمط تقليدي واحد؟</p> <p>- هل نقلت لك الصورة الإحساس بضخامة حجم الهرم كما أحسست به وأنت أمام الهرم(كمثال)؟</p> <p>- حاول أن تمشي تجاه الهرم هل تشعر أن إحساسك بحجم الحجر يختلف كلما اقتربت منه؟</p> <p>- تجول بعينيك فيما حولك، وكلما انتقلت من نقطة إلى أخرى ما هي المفردات والأشكال البصرية الجديدة التي تراها؟</p> <p>- ركز على عنصر بصري واحد وإشرح التفاصيل الدقيقة التي إكتشفتها فيه؟</p> <p>- تخيل أنك مخرج أو مصور سينمائي، حيث يمكنك:</p> <p>- رؤية مركزة على منطقة بعيدة بنظره بانورامية.</p> <p>- رؤية مركزة على منطقة متوسطة معينة -متوسطة الإتساع.</p> <p>- رؤية مركزة على أهم العناصر التي جذبت اهتمامك.</p> <p>- رؤية مركزة مقربة على جزئيه تفصيلية مختاره.</p> <p>في حالة ثبات موقعنا ورغم عدم الحركة نملك حرية التجول بأعيننا بإتساع الموقع أو بإختيار منطقة أو الإقتراب المدقق لتفاصيل تلفت الإهتمام، وكأننا نملك أن نحرك المسافات بأعيننا ونحن ثابتون في موقعنا.</p> <p>- أنظر إلى مستوي الإتقان والتحكم في بناء هذا التراث، وتذكر أنها أنجزت منذ آلاف</p>
--	--	--	--	--	---

				<p>السنين، وأن القدرات التكنولوجية الألية ونوع الوقود المحرك لها لم تكن قد إكتشفت بعد، وأنها قد تم بنائها بإختراعات تكنولوجية وهندسية مبكرة جدا وإرادة وتقدير قيمة الإتقان مكنتهم من إنجازها لتبقي طول ذلك الزمن.</p> <p>- تخيل أحد هذه الإختراعات.</p> <p>- تأمل مستوي الإنضباط والتخطيط والتعاون والطموح.</p> <p>- فكر في العقلية التي نجحت في تنظيم وإداره العمل الفردي والجماعي، ووزعت الأدوار، وحددت مواهب وقدرات كل شخص وكل مجموعة خططت لمراحل الإنجاز.</p> <p>- فكر في المبادرات والتضحيات البطولية التي بذلها الأفراد في مواقع العمل.</p> <p>وأنت تشاهد وتتأمل وتتصور لا بد وأن ينتابك شعور بالإعتراز بأنك من سلالة شعب بئاء عبقرى وطموح، وصاحب تاريخ عريق وحضارات عظيمة متعاقبة عبر الزمان.</p> <p>الرؤية-التصور-التفصص- إستدعاء الماضي:</p> <p>- أغمض عينيك</p> <p>- إسرح بخيالك.</p> <p>- فكر في أحداث ترجع إلى آلاف السنين، وإسترجعها بعين عقلك.</p>	
				<p>-تخير الفكرة أو الموضوع.</p> <p>-تخيل وبناء صورة ذهنية خيالية حول أحاسيسه تجاه الفكرة أو الموضوع.</p> <p>-وصف الصورة الذهنية.</p> <p>-ترجمة الصورة الذهنية إلى أشكال ورموز بصرية.</p> <p>-توظيف العناصر والقيم التشكيلية</p>	<p>التصور البصري</p>

				<p>في بناء العمل الفني المبني على الرموز والصور البصرية. -مناقشة الأعمال الفنية لربط التعبير الفني بالفهم وتعزيز مفهوم التصور. - جعل التخيل جزءاً من النشاط الأساسي في أول كل حصة.</p> <p>تكوين صورة بصرية لمفهوم: فكر في بعض المفاهيم التي تنثير المشاعر أو الخيال أو الإلهام (الذاكرة، القصة، الحلم، إلخ). تدريب: -اختر من الشيء الذي تؤمن به أو الأمل / الهدف / المستقبل لونه ، أنواع الخطوط أو الأشكال التي قد يحتوي عليها؟ -انشء تصميم تشعر أنه يعبر عنه ، دون استخدام أي رموز يمكن التعرف عليها.</p> <p>تكوين صورة مرئية لقصة: -اختر من قائمتك الحلم أو الذاكرة أو القصة أو أي شيء تستمتع به. تدريب : -في أي نوع من الفضاء أو المكان هو؟ اي وقت من اليوم هو؟ أوصف الطقس؟ إذا كان هناك أشخاص فيه؟ ماذا يفعلون؟ ما أنواع الأشياء التي تراها؟ استراتيجيات تنمية التصور البصري في التربية الفنية: - الرؤية هل يملك التلميذ الرغبة في إدراك الصور (الإتجاه) وإدراك ما قد تسببه؟ ما إمكانية تنمية الإدراك البصري من خلال التركيز على صور معينة (يتحكم فيها العاطفة أو التعرف)؟</p>
--	--	--	--	---

					<p>هل يمكن للتلميذ حفظ أو تذكر) وبناء على ذلك) التعرف على الصور؟</p> <p>- الخيال</p> <p>يمتلك التلميذ التمثيل العقلي والقدرة على التخيل؟</p> <p>هل يمارس التلميذ الاستخدام الإبداعي للمواد والتقنية؟</p> <p>يمكن للتلميذ أن يستخدم الخيال كوسيلة للتفكير في الصور؟</p> <p>- الممارسة</p> <p>هل يمكن للتلميذ إنشاء إطار مرجعي للمفردات البصرية؟</p> <p>يضع التلميذ إطار وسياق للصور؟</p> <p>يمارس التلميذ دراسة وتحليل الصور؟</p> <p>يميز التلميذ بين التركيب والوظيفة؟</p> <p>يستطيع التلميذ تقييم وتقدير بنية ووظيفة الصور؟</p>
--	--	--	--	--	--

الخلاصة:

تناول البحث الحالي ما توصل إليه كتاب " الثقافة البصرية من منظور ما بعد الحداثة – أهداف ومناهج واستراتيجيات التربية الفنية المعاصرة" في أحد فصوله وهو الفصل الرابع الذي يعد نتاج لبحث في الأبعاد المتعددة للتربية الفنية فقد تم تناول أهمية تعليم الفنون الإبداعية وأهمية التربية الفنية في القرن الحادي والعشرين وكذلك مفهوم المنهج من خلال مقدمة الكتاب ، كما تم تناول بناء الأهداف في التربية الفنية في الفصل الأول من الكتاب من خلال المفهوم العام والمعاصر "لمناهج التربية الفنية " وإلقاء نظرة تحليلية نقدية للتطور التاريخي لصياغة الأهداف في التربية الفنية مع التركيز على الإطار الفكري للصياغة السلوكية للجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) وتصنيف بلوم التقليدي ومصنوفة " برنت ولسن Brent Wilson" ١٩٧١ للأهداف. أهم المشكلات التي تواجه تطبيق التربية الفنية لمصنوفة بلوم المعدلة. واستخدام وإساءة استخدام الأهداف السلوكية في ميدان التربية الفنية وصولاً إلى الأهداف المعاصرة للتربية الفنية وكيفية صياغتها. وفي الفصل الثاني تم تحليل مناهج التربية الفنية في القرن العشرين والحادي والعشرين ، كما تم تناول نماذج تطبيقية لمناهج التربية الفنية المعاصرة في الفصل الثالث بداية من منهج تشابمن ، على مشروع مستقبل التعليم والمهارات ٢٠٣٠- منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) - رفاهة الفرد والمجتمع ، وصولاً إلى المنهج التكاملية وتطبيقاته في التربية الفنية لتحقيق الرفاهة في القرن الحادي والعشرين للأستاذة الدكتورة سريّة صدقي ٢٠٢٠.

المراجع :

دينا عادل حسن (٢٠١٦): "أثر إستخدام بعض الأدوات المعرفية والبصرية على تنمية الخيال الإبداعي لدى الأطفال من خلال تدريس التربية الفنية" بحث علمي منشور ضمن فعاليات المؤتمر العلمي الدولي الأول لجمعية إمسيا مصر – التربية عن طريق الفن ، إفريقيا والشرق الأوسط ، بالتعاون مع جامعة ٦ أكتوبر ، القاهرة ، أبريل ٢٠١٦ ، وتم قبوله للنشر بالعدد الخاص من المجلة العلمية لجمعية إمسيا.

Ballengue-Morris, C. & Stuhr, P. L. (2001). Multicultural art and visual cultural education in a changing World. Art Education.

Bamford, A. (2003), The Visual Literacy White Paper, Adobe Systems Pty Ltd.

Beschastnov, A. 2013. Imagination and creativity vs age. Lean Problem Solving powered by Word Press. [Cited November 16, 2015]. Available from <http://ideas4.biz/wp/imaginationandcreativityvsage/>.

Brill, Jennifer, Kim Dohun, and Robert Branch. "Visual Literacy Defined—The Results of a Delphi Study: Can IVLA (Operationally) Define Visual Literacy. Journal of Visual Literacy 27, no. 1 (2007): 47–60.

Brumberger, Eva. "Visual Literacy and the Digital Native: An Examination of the Millennial Learner." Journal of Visual Literacy 30, no. 1 (2011): 19–47.

Byrne .R.2007.The Rational Imagination, How People Create Alternates to Realty. Combridge: Mass the Mit Press.

David Jakes Joe Brennan, Visual Literacy and 21st Century Skills, Available at: <http://www.jakesonline.org/visual.htm>

Davis, E. R. 2002.How to Use Your Creative Imagination. A Center for Spiritual Awareness Publication. Lakemont, Georgia.

Jan Veřmiřovský Department of Information and Communication Technology University of Ostrava Fr.Šrámka 3, Ostrava – Mariánské Hory, 709 00, Czech Republic

Ralph Lengler & Martin J. Eppler, Towards A Periodic Table of Visualization Methods for Management Institute of Corporate Communication, University of Lugano, Switzerland

Research in Program of creative imagina, Torun. Retrieved August 2, 2006, from <http://www.education.Wieslawa.Limont.ht>

Rockenbach, B. and Fabian, C.A. (2008), "Visual literacy in the age of participation", Art Documentation: Journal of the Art Libraries Society of North America, Vol. 27 No. 2, : www.jstor.org/stable/27696318